الثورة
الثلاثاء 22 رجب 1433هـ 12 يونيو 2012م العدد (17374)

في الحديدة الخميس مهرجان كبير للشحاذة

التسول عادة أم حاجة

■ تتحول محافظة الحديدة في يوم الخميس من كل اسبوع إلى فرصة للتسول من قبل مئات إن لم يكن الآلاف من شريحة الفقراء والمعدمين والذين يجوبون الشوارع العامة والأسواق ويقصدون المحلات التجارية أملا في بضع ريالات في صورة مهرجان كبير للتسول يظهر حالة الفقر المدقع الذي وصلت اليه محافظة الحديدة.. فالحديدة في مقدمة المحافظات من حيث أعداد المتسولين إن لم تكن الأولى.. فطوابير المتسولين الوافدين من الحارات الفقيرة وأحياء المهمشين والمديريات القريبة كالضحي والقناوص والمراوعة والدريهمي يقصدون مدينة الحديدة برفقة نسائهم وأطفالهم.. يقولون أنها تسد جزء من حاجتهم في توفير بعض المواد الغذائية اللازمة..

المتسولون توزعون على الشوارع والأسواق

كثيرة هي حارات المهمشين في الحديدة فأحياء الصفيح والقش الموجودة على أطراف المدينة يقطنها الكثير من الفقراء والمعدمين المحرومين من كل شيء وغالبا والداخل إلى هذه الأحياء يعرف الوضع الإنساني الذي تعيشه حارات (الشهداء والسلخانة والسلام الغربية والشرقية وصدام والزهور والربصة....) كل تلك الأحياء يسكنها الجوع والفقر والمرض على حد سواء وهي محرومة من أبسط الخدمات.. وغالبا ما يمتهن الرجال فيها مهنة الحمل في الميناء ما يعرف بـ(الحمال) ويمتهن الكثير من النساء مهنة التسول خاصة في الخميس فيما يعرف بحق الخميس والذي يقصد فيها الشوارع والأسواق، يتوزعون عليها حسب وجهة كل مجموعة وحسبما اعتادوا فمجموعات تتجه إلى الجولات الرئيسية وأخرى إلى الأسواق العامة والبعض الآخر اعتاد الوصول إلى بعض الأحواش التابعة للتجار حيث يتم توزيع مبالغ مالية عليهم ويخرجون من تلك الأحواش فرادا..

يقول غالبية من هؤلاء المتسولين أن الفقر هو السبب الرئيس في دفعهم لامتهان هذه المهنة وأن ما يعطى لهم من إعانة من قبل الدولة لا يكفي لمتطلبات أيام معدودة الأمر الذي يدفعهم للتسول..

أمطفل يشتى عشاء

العديد ممن يمارس مهنة التسول يبدي أسبابه ومبرراته لممارسته لتلك المهنة محاولاً إقناعك أنه لا يرغب في امتهان التسول لولا أن الحال وضيق العيش وتردي الأوضاع الإقتصادية هي من أجبرته على التسول ومد يده للغير.. فالحجة نعمة البالغة من العمر ٥٠ سنة وجدناها في أحدى الجولات الرئيسية في المدينة في فترة الظهيرة.. سألناها عن سبب خروجها في هذا الوقت الحار قالت: لو جلسنا حتى يبرد الجو؟ نرقد بدون عشاء وبعدين امطفل يشا حليب من يان أهب له؟ زوجي كان يشتغل أجت البلدية أخرجتنا من «امطربال» حقنا وقالوا مخالفين، راح اتسلف من واحد فلوس على شان يبني لنا بيت مرة ثانية وسافر السعودية يدور شغل حتى يسدد حق الناس «زفروه» أكثر من مرة رجع استحكم بحكم الله يخرج يدور من الصبح إلى الظهر وياله يحصل قيمة امغدا وأحيانا ما فيش، لا معانا وظيفة ولا الحكومة تهب لنا مساعدة ولا حاجة» ما فيش إلا اهل الخير يهبوا لنا ما يوفقهم به ربي..

الأطفال: تفوق في التسول وعزوف عن الدراسة

وللأطفال حضور في هذه التظاهرة فهم غالبا ما يكونون الأداة التي تجبر الكثير من الناس للتصدق.. فالأطفال البائسون الذين يرافقون أسرهم يسهمون أكثر من امهاتهم وآبائهم في تتبع وملاحقة المارة وأصحاب المحلات التجارية.. ففي جولة شارع (زايد – صنعاء) شاهدنا الطفلة أحلام (تم استفسارها عن اسمها) لم تتجاوز العقد الأول من عمرها شاهدناها وهي تقبل يد صاحب سيارة فارهة تطلب منه خمسة ريالات تترجاه الله يحفظك يا عم.. كنا نرقبها وما إن بدأت الإشارة الخضراء إلا وتركت أحلام السيارة ورجعت إلى الرصيف حيث تجلس اسرتها.. تقول أحلام أنها لا تخشى من ا لسيارات الله بيحفظها من الحوادث.. هي تريد خمسائة ريال علشان تشتري بدلة مثل صديقتها في الحارة.

سألنها هل تدرس قالت أنها توقفت عن الدراسة لأن المدرسات طلبن منها كما تقول دفاتر وأقلام وهي ما فيش معها فلوس.. «وبعدين المدرسة بعيدة ما فيش في حارتنا مدرسة»..

قالت أحلام أنها تقوم يوم الخميس منذ الصباح الباكر من نومها لتخرج مع أمها وجدتها وأختها... تمشي من حارتها حي السلام.. مسافة طويلة حتى تصل إلى هذه الجولة (جولة زايد) وتجلس فيها حتى بعد صلاة العصر..

وبدلا من التحصيل في الدراسة والعلم فإن أحلام تحرص على بذل كل ما بوسعها من عبارات للحصول على مبلغ مالي أكثر من أختها لكي لا تكون مسخرة كونها لم تستطع إقناع المارة بالتصدق عليها..

لا يهمها أخطار ومخاطر الشوارع والجولات والسيارات المسرعة.. ولم تنس أحلام أن تطالبنا بالعشرة الريالات لتكمل المبلغ المرسوم في عقلها..

تفنن في الإقناع

يبذل المتسولون كل مام في وسعهم لإقناعك باعطائهم ما تجود به نفسك فالعبارات المستعطفة وألفاظ الرجاء المتنوعة والإلحاح يدلك على حرص هؤلاء المتسولين للحصول على بعض الريالات.. وحتى لا يفشلوا في إقناعك يحاول بعض الأطفال المتسولين مسكك في يدك أو في أطراف بدلتك وتسمع منهم عبارات (الله يحفظك.. الله ينجح عيالك.. الله يرزقك هب لنا خمسة ريال.. أحنا جياع.. هب لنا من حق الله الله يفتح عليك...) وغيرها...

التسول عادة أم حاجة

وفي الوقت الذي ينتقد فيه البعض هذه الظاهرة ويعتبر من يقومون بها هم أناس امتهنوا التسول إذ لا يمكن لتلك المبالغ الزهيدة أن تحل المشاكل المادية والمالية التي يعاني منها العديد من الأسر.. داعين الدولة إلى وضع حلولا جذرية لمشكلة التسول الذي اصبح ظاهرة تتزايد ولوحة تراجيدية تشوه المدينة.. ويشددون أن هذ الظاهرة قد اصبحت عادة لدى البعض من الأحياء الذين اعتادوا على هذه المهنة..

ويخشى الكثيرون من تزايد هذه الظاهرة بتزايد رقعة الفقر والعوز الذي تعيشه المحافظة الأمر الذي يحتم على الجهات المختصة والدولة بكل الجهات المعنية فيها إيجاد حلول ناجعة من شأنها الحد من هذه الظاهرة وإيجاد حلول لهؤلاء الفقراء والمعدمين..

تحقيق / فتحي الطعامي

يفترشون الشوارع.. ويناشدون المسئولين..

طلاب كلية الأسنان بالحديدة بين عام الثورة وعام المقاول

> ثلاثة أشهر وما يزال طلاب طب الأسنان بالحديدة يعانون من إغلاق كليتهم من قبل مقاول يطالب الدولة بتسديد مبالغ مالية متبقية له على الجهات المعنية ... العامان الماضيان شهدا إغلاقاً للكلية من قبل المقاول .. إلا أن الإغلاق هذا العام هو الأطول ولا يعرف متى سيتم فتح الكلية .. هذا الوضع أسهم في معاناة الطلاب الذين يخشون من ضياع سنة من أعمارهم نتيجة إغلاق كليتهم.. يقول الطلاب أن العام الماضي (عام الثورة تم توقيف الدراسة فيه لتضاف مواده الى هذا السنة إضافة الى مناهج السنة الجديدة الأمر الذي يرهق الطلاب إلا أن الوضع الحالي يعني ضياع سنتين تعليميتن من الطلاب ... طلاب الكلية يقولون أنهم نفذوا العديد من الاحتجاجات والاعتصامات المطالبة بإعادة فتح الكلية وحل قضية المقاول إلا أن رئاسة الدورة والوزارة المعنية الا أن احدا لم يلتفت اليهم.. وأصبح الطلاب يفترشون الشوارع المقابلة للجامعة منذ ما يزيد عن ثلاثة أشهر للمطالبة بحل هذه المشكلة.

عام المقاول

طلاب الكلية المثقلون بمناهج العامين يقولون أن هذا الإغلاق تسبب في توقف شامل للدراسة في الكلية وهو ما يعني ضياع عامين من أعمارهم (عام الثورة – وعام المقاول) هكذا يسميها الطلاب وهم بين هذين العامين يعيشون في ضياع لسنوات من أعمارهم لا يبالي المسئولون بها .. يطالبون اليوم بإجراءات عملية وجدية من رئاسة الجامعة لحل قضية كلية طب الأسنان مع المقاول التي ما تزال حاضرة منذ سنوات .. اذ يلبث المقاول أن يغلق عليهم كليتهم كلما بدأوا في الدراسة غير أن الإغلاق الأخير هو الأطول ومازال مستمراً منذ ما يقارب الثلاثة أشهر وحتى يومنا هذا.

لقد قام الطلاب بالتظاهر أمام رئاسة الجامعة لأكثر من ١٠ مرات ونفذوا العديد من الاحتجاجات والمسيرات من الكلية الى الجامعة ورئاستها.. ووجهوا العديد من المناشدات للجهات الرسمية والوزارة المعنية وقيادة المحافظة وينوون الآن فتح اعتصام دائم أمام رئاسة الجامعة التي لم تحل هذه القضية.

سنوات من البحث عن الحق

منذ ٢٠٠٦م وكلية طب الأسنان تتعرض للإغلاق من قبل المقاول علي حسين المطالب بمستحقات مالية له على الجامعة.

يقول المقاول أن هذه المبالغ والمقدرة بـ ١٢٠ مليون هي مقابل بنائه للكلية .. لم تسددها الجامعة والوزارات المعنية بدفعها طوال السنوات الماضية.

ويضيف المقاول ومنذ ٢٠٠٦م وحتى اليوم ٢٠١٢م وأنا أتردد على الجامعة وعلى عميد كلية الأسنان للمطالبة بالمبالغ المالية التي لي عليهم .. إلا أن التسويف هو سيد الموقف .. وقد ابلغت الطلاب قبل كل عملية إغلاق أن يعذروني لأني صاحب حق.

توجهت الى القضاء واستخرجت حكماً قضائياً يلزم الجامعة بدفع المستحقات المالية التي عليها إلا أن ذلك لم يتم .. واليوم انا وبعد ما يقارب من ٧ سنوات من المطالبة اضطررت الى إغلاق الكلية لإجبار الجامعة لدفع تلك المبالغ التي عليهم ... وأنا اليوم ومتى ما تم تسليمي تلك المبالغ سوف اسلم لهم الكلية مع اعتذاري للطلاب الذين عانوا طوال تلك الفترة الماضية.

افتقار لأبسط الامكانات

يقول طلاب كلية طب الأسنان بالحديدة أن كليتهم التي يأملون في فتحها تفتقر الى الكادر الطبي الأكاديمي المتميز الذي يمكن أن يتم الاستفادة منه وأن الكلية قائمة على ثلاثة دكاترة حاملين شهادة بكالوريوس..

ناهيك عن عدم توفر المستلزمات التي تخص العيادات والمعامل والتي يجبر الطلاب على شرائها من الخارج بمبالغ كبيرة بالرغم من ا عتماد الدولة لتلك المبالغ ويضيف الطلاب ان المبالغ المالية التي يتم استلامها لشراء تلك الأدوات لا يعرف أين تذهب مطالبين بلجنة تحقيق لمعرفة مصير تلك الأموال.

ويؤكد الطلاب ان الكلية التي تحتوي على العديد من الأدوات الطبية نفتقر ايضا الى مولد كهربائي للكلية وهو ما يعاني تلف العديد من الادوات الطبية التي يقوم الطلاب بشرائها.

وقد ادى الانقطاع الدائم للكهرباء والماء وعدم وجود حل لهذه المشكلة الى تذمر الطلاب من الوضع في الكلية لأن دراستهم تعتمد على التطبيق في العيادات لكن لا نطبق لأنه لاتوجد كهرباء ولا ماء للعمل على المرضى.

مناشدات

واليوم وحيال الوضع الحالي لطلاب كلية الأسنان بالحديدة وبعد أن يئسوا من تنفيذ مطالبهم من المسئولين في الحديدة (الجامعة والقيادة المحافظة) فإنهم يطالبون القيادات العليا في الدولة بالتدخل لإعادة فتح الكلية لكي لا تضيع سنة من اعمارهم.. تحسين وضع الكلية وإلزام الجامعة بتزويد الكية بالمعدات الطبية التي يحتاجها الطلاب في الجوانب العملية التطبيقية.

أخي المواطن
أختي المواطنة

التحصين يزرع الأمل ويرسي الوقاية المتينة، لتبقى الابتسامة ويستأصل الشلل

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة، في الفترة من (11 - 13) يونيو 2012م.